النظم الإدارية في عهد الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي (٥٢٤ – ٥٤٤ هـ / ١١٢٩ – ١١٤٩ م)

المفتاح : الحافظ ، فاطمي ، إدارية

البحث مستل من رسالة ماجستير

مصطفى حميد هادي

Nvi7@peerh @yahoo.com

أ.م.د محمد علي حسين

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr.mohammadali1977@gmail.com

الملخص Abstract :

تعد الدراسات التاريخية لدراسة تراجم وسير الشخصيات في التاريخ من الدراسات المهمة ولاسيما إذا ما علمنا أن بعض هذه الشخصيات استطاعت من تأسيس خلافة قوية وتوسيع حدود بلدانهم ، والقضاء على المنافسين والطامعين والمتآمرين على الخلافة ، ومن بين هذه الشخصيات شخصية الخليفة الحافظ لدين الله الذي استطاع الوصول للخلافة الفاطمية على الرغم من أن والده لم يكن خليفة ، وبجهوده الكبيرة وشخصيته القوية استطاع القضاء على العديد من الطامعين في الخلافة ، كما استطاع مد نفوذه الى خارج حدود مصر وأخذ بالدعاء له في اليمن والحجاز على الرغم من الانشقاق الكبير الذي حصل في الدعوة الاسماعيلية بسبب توليه الخلافة ، إلا أنه استطاع إقناع أغلب المعارضين لخلافته بأحقيته بالخلافة ، وقد جاء بحثنا بمبحثين ، تضمن المبحث الأول سيرة الخليفة الحافظ ، وتضمن الثاني النظم الإدارية في عهده .

المقدمة introduction:

لقد استطاعت الخلافة الفاطمية من توسيع حدود خلافتها والتوجه الى مصر واتخاذها مقراً لها بفضل جهود خلفائهم ومن بينهم الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٢٩-١١٤٩م) والذي كان من بين الخلفاء الأقوياء ، فهو الخليفة الحادي عشر في سلسلة الخلفاء الفاطميين ، والذي اتسم عهده بالقوة والتنظيم الإداري المتميز ، ويعد الخليفة الحافظ أول خليفة فاطمي لم يكن أبوه خليفة ، لأنه تولى الخلافة بعد الخليفة الفاطمي الأمر لأحكام دين الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٢٩م) الذي لم يكن لديه أولاد ، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع الحديثة في أغناء بحثه .

أولاً . سيرة الخليفة الحافظ لدين الله :

١. اسمه :

اتفقت المصادر التي ترجمت للحافظ لدين الله على أن اسمه عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد[١] بن الخليفة المستنصر بالله معد[٢] بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبد الله[٣] بن الحسين الحبيب بن احمد الوفي بن عبد الله الرضي بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[٤] .

٢. لقبه و كنيته :

لقب الخليفة الحافظ بألقاب عديدة بعد توليه الخلافة ومنها : الحافظ لدين الله[٥] ، ولقب أيضاً أبا الهول[٦] ، كما خُطب له ولآبائه وأجداده على المنابر فكان الخطيب يقول في أثناء الدعاء : " وأصلح من شيدت به الدين بعد دثوره وأعززت به الإسلام بأن جعلته سبباً لظهوره مولانا وسيدنا إمام العصر والزمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، حجج الله على العالمين "[٧] ، كما لقب الحافظ بعبد المجيد العسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان[٨] لمولده فيها[٩] ، أما كنيته فقد كنى بأبي الميمون[١٠] .

٣. مولده :

ولد الحافظ لدين الله في قرية بمدينة عسقلان ، سنة ٤٦٧ هـ -١٠٧٤ م ، وكانت سنة قحط وجفاف قليلة الأمطار[١١] ، وقيل : أنه ولد في منتصف رمضان سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)[١٢] .

٤. ثقافته ومكانته العلمية :

حرص الخلفاء الفاطميون منذ قيام الخلافة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ولاسيما بعد انتقالهم الى مصر بالعمل على نشر الثقافة العلمية والأدبية ، فضلاً عن الثقافة الدينية كالفقه والتفسير ، فقد حرص الخليفة الحافظ بالاهتمام بالجامع الأزهر الذي كان يُعد أكبر مركز ثقافي وعلمي[١٣] .

كما عرف عن الحافظ أنه كان شديد الحرص على حضور مجالس العلماء ، ويجلس معهم ويناقشهم ويحاورهم محاورات علمية[١٤] ، واهتم الفاطميون بتزويد قصورهم بالعديد من المكتبات وحرصوا على تزويدها بالعديد من المصادر القيمة ، فكان تجار الكتب يجوبون

البلدان بحثاً عن الكتب القيمة والنادرة من أجل بيعها للخلفاء الفاطميون ، كما وحرص أغلب الخلفاء الفاطميون على الاحتفاظ بأكثر من نسخة لكل كتاب[١٥] .

أما مكتبة القصر الفاطمي فقد وصلت من العظمة والتنظيم ما لم تصل إليه أي مكتبة في بلدان العالم الإسلامي ، ويصف المقريزي المكتبة قائلاً : " تحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم ، والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل ، وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات "[١٦] .

كما واهتم الخليفة الحافظ بدار العلم[١٧] ، التي بناها الخليفة الحاكم[١٨] ، والتي اجتذبت العديد من العلماء والمفكرين والأدباء ، و في هذه الدار درست فيها مناهج منوعة جمعت بين الدراسات العلمية والفقهية ، وكان فيها العديد من ألاساتذة في مختلف الاختصاصات ، فكان الخليفة يشجعهم بإغداقهم بالأموال والعطايا[١٩] .

وذُكر أن الحافظ كان مولعاً بالعديد من العلوم أهمها علم التنجيم[٢٠] ، ومن الأدلة البارزة على اهتمام الحافظ بهذا العلم أمر بتأسيس مدرسة عام (٥٣٢هـ/١١٣٨م) وهي أول مدرسة بنيت في مصر في العهد الفاطمي وسميت بالمدرسة الحافظية[٢١] ، فقد ذُكر في السجل الذي أصدره الخليفة الحافظ القاضي ببناء المدرسة والذي جاء فيه : " ... خرجت أوامره بإنشاء المدرسة الحافظية عند الثغر المحروس بشارع المحجة مناً عليهم وإنعاماً ومستقراً لهم ومقاماً ومثوى لجميعهم ووطناً ومحلاً لكافتهم وسكناً ، فجدد السيد الأجل الأفضل أدام الله قدرته لرغبة أمير المؤمنين في أن يكون مما يتصرف الى مؤونة ... واستقرت التقدمة في هذه المدرسة لك أيها الفقيه الرشيد جمال الفقهاء أبو الطاهر[٢٢] لنفاذك واطلاعك وقوتك في الفقه واستظلاعك لأنك الصدر في علوم الشريعة والحال منها في المنزلة الرفيعة والمشتغل الذي اجتمع له الأصول والفروع ... "[٢٣] .

نستنتج من النص أعلاه مدى اهتمام الخلفاء الفاطميين بالعلم والتعليم ولاسيما الخليفة الحافظ لدين الله من خلال تشجيعه للعلم والطلاب على حدٍ سواء ، وصرف إليهم الرواتب والأرزاق من أجل إعانتهم وانصرافهم للعلم فقط دون التفكير بمعيشتهم .

٥. وفاته :

تعرض الحافظ لدين الله لوعكة صحية فنقل الى قصر اللؤلؤة[٢٤] يوم الأحد ، وقيل : يوم الاثنين[٢٥] ، فتوفى بعد مرضه يوم الخميس لخمس خلت من جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ ١١٤٩ م [٢٦] ، بعد أن تجاوز من العمر ست وسبعين عاماً وشهوراً[٢٧] ، وكانت مدة حكمه عشرين سنة إلا خمسة أشهر[٢٨] ، وقد اختلفت المصادر في سبب وفاة الحافظ ، فذكرت أنه كان مصاب بالقولنج[٢٩] ، ولم يكن هذا المرض سبباً مباشراً لوفاته ، فيذكر سبط ابن الجوزي أن الحافظ كانت وفاته بمرض الكبد[٣٠] .

ثانياً. النظم الإدارية (الدواوين) :

١. الديوان لغةً :

الديوان : أصله دوان فعوض من إحدى الواوين ياء ، لأنه يجمع على دواوين[٣١] ، وفي التصغير دويوين[٣٢] .

٢. الديوان اصطلاحاً :

هو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الحشود العمال[٣٣] ، وقد اختلفت الروايات في أصل تسميته ، فقد قيل : إن ملك الفرس أثناء تفقده الإمبراطورية أطلع على بعض العمال الموجودين لديه فرآهم يتكلمون مع أنفسهم فقال : ديوانه ، أي مجانين ، وعلى إثر ذلك الكلام سمي موضعهم الذي يجلسون فيه بهذا الاسم[٣٤] ، كما قيل : إن الديوان بالفارسية يعني اسم الشيطان ، فسمي الكتاب الذين يعملون به باسمهم وذلك لحكمتهم وحذقهم ووقوفهم على الجلي والخفي وجمعهم لما شذ وافترق[٣٥] ، وقيل : إن أول من عرب الدواوين الخليفة عمر ين الخطاب ﷺ من أجل العطاء أو تسجيل أسماء الجند[٣٦] ، وذلك بسبب الغنائم الكثيرة التي جاءت للخلافة الإسلامية لاسيما سنة (١٥هـ/٧٣٧م) بعد خسارة الفرس في معركة القادسية على يد المسلمين ، فقرر الخليفة تدوين الدواوين سنة (٢٠هـ/٦٤٢م)[٣٧] ، وبذلك نرى تطور و نمو الدواوين الفاطمية منذ تأسيسها وحتى عهد الخليفة الحافظ والخلفاء الذين جاءوا من بعده ، ومن أهم هذه الدواوين :

أ. ديوان الإنشاء :

هو من أهم الدواوين في الخلافة الفاطمية ، لأنه خزانة الأسرار ، وإن أغلب الأمور السلطانية والمكاتبات والولايات تنشأ عنه وتبدأ منه[٣٨] ، كما يطلق عليه في الخلافة الفاطمية ديوان الإنشاء والمكاتبات[٣٩] .

كان لا يتولى هذا الديوان إلا أجل الكتاب ، لذلك كان يطلق عليهم ويخاطبوهم بالشيوخ الأجلاء[٤٠] ، وفي بعض الأحيان كان يطلق على من يتولاها كاتب الدست الشريف ، فهو الذي يتسلم المكاتبات ويعرضها على الخليفة ، وهو الذي يجيب عنها لبقية الكتاب ، وكان الخليفة يستشيره في أغلب الأمور ، لذلك يعد من أقرب المقربين من الخليفة[٤١] ، ولا يُحجب عن الخليفة متى ما جاء إليه وربما يبيت عنده في بعض الأحيان ، وهذا أمر لا يصل إليه أحد إلا أقرب المقربين ، وكان يتقاضى راتباً شهرياً يصل الى مائة وعشرين ديناراً مع الملابس والرسوم ، ولا يدخل ديوانه إلا الخواص وله حاجب خاص وخدم[٤٢] ، كما كان له مجموعة من المساعدين أحدهما يسمى (المخرج) ، وهو الكاتب الذي يكلف بكتابة المستخرجات التي تراد وتصدر عن الديوان ، والمساعد الثاني يطلق عليه (المتصفح) ، وهو المسؤول عن كل ما يسطر في الديوان[٤٣] .

وقد ازدهر ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي ازدهاراً كبيراً لما قدم له من عناية ورعاية من قبل الخلفاء الفاطميين ، واتبع فيه نظاماً دقيقاً ، وكان من يتولاه موضع احترام الخلفاء ، فكان يجلس على مرتبة عظيمة[٤٤] ، أما أبرز من تولى ديوان الانشاء في عهد الخليفة الحافظ الموفق بن الخلال (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م) [٤٥] ، كما تولاه أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي وضل في منصبه الى أن توفى فتولاه من بعده ولده أبي المكارم علي بن أبي أسامة الحلبي[٤٦] .

ب. ديوان التحقيق :

هو من الدواوين المهمة وهو الذي أسسه الأفضل بن بدر الجمالي سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م)[٤٧] ومهمة هذا الديوان المقابلة على الدواوين ، لذلك كان لا يتولى مسؤولية هذا الديوان إلا كاتب خبير ذو معرفة واسعة وثقة كبيرة ، وصاحب هذا الديوان له صلاحيات كبيرة منها خلع الحاجب[٤٨] ، مما يؤكد أن هذه الوظيفة من الوظائف المهمة والحساسة والتي تحتاج فيمن يتولها خبرة واسعة وثقافة عالية في هذا المجال[٤٩] ، كان يطلق

على من يتولى هذا الديوان (متولي ديوان التحقيق) ، وكان يتقاضى راتباً شهرياً مقداره خمسون ديناراً[٥٠] ، وأبرز من تولى هذا الديوان في عهد الخليفة الحافظ لدين الله:

١. أبو البركات يوحنا (ت٥٢٨هـ/١١٣٣م) :

هو أبو البركات بن أبي الليث النصراني ، تولى ديوان التحقيق في عهد الخليفة الحافظ[٥١] ، الذي برز في عهد الخليفة الأمر (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٢٩م) ، وضل مسؤولاً عن ديوان التحقيق حتى بعد وفاة الأمر وتولي الخليفة الحافظ الخلافة ، توفى أبي البركات سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) .

٢. أبو زكريا يولس الاخرم :

بعد وفاة أبو البركات ، تولى مسؤولية ديوان التحقيق أبو زكريا سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) وهو نصراني الأصل ، أقام في قصر الخليفة الحافظ في مكان منفرد خصص له ، وكان معه اثنا عشر كاتباً يعاونوه في إدارة شؤون الديوان[٥٢] ، ولكن حدث خلاف بينه وبين الوزير رضوان بن ولخشي قام بعزله سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) على الرغم من العلاقة القوية التي كانت تربطه بالخليفة الحافظ ، ولم تشير المصادر التاريخية الى نوع الخلاف الذي نشي بينهم[٥٣] .

ج. ديوان النظر :

يعد هذا الديوان من أهم الدواوين المالية وله صلاحيات لخصها ابن الطوير بقوله : " أما دواوين الأموال فإن أجلها من يتولى النظر عليهم ، وله العزل والولاية ، ومن يده عرض الأوراق في أوقات معروفة على الخليفة أو الوزير ، وله الاعتقال بكل مكان يتعلق بنواب الدولة ، وله الجلوس بالمرتبة والمسند ، ويجلس بين يديه حاجب من أمراء الدولة ، وهو يندب المترسلين لطلب الحساب والحث على طلب الأموال ومطالبة أرباب البدول ، ولا يعترض فيما يقصده من أحد من الدولة "[٥٤] ، فهو الذي يتولى مراقبة جميع إيرادات الخلافة وما تجبيه منها الدواوين الأخرى ، ويطالبها في حال تأخر في إرسال الأموال ، وكان المسؤول على هذا الديوان يشرف على جميع الامور المالية ، وكان يتقاضى راتباً شهرياً مقداره سبعون ديناراً[٥٥] ، وأبرز من تولى هذا الديوان في عهد الخليفة الحافظ :

١. الاخرم (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) :

رجل نصراني من أصحاب بهرام الأرمني يعرف بالاخرم[٥٦] ، كان متشدداً آذى المسلمين كثيراً وفرض عليهم الكثير من الغرامات ، كان يبذل في كل يوم ألف دينار ، وعندما تولى رضوان بن ولخشي الوزارة قام بطرده من منصبه وسجنه ، إلا أن الحافظ قام بإخراجه من السجن وأعاده الى منصبه ، فكثرت الدعاوى عليه حتى وصلت أخباره للخليفة الحافظ فنقم عليه وأمر بقطع رأسه وقتل أخيه وأبوه معه ، وقام بمصادرة جميع أمواله ، والتي قيل : إنها أكثر من عشرين ألف دينار[٥٧] ، وذلك سنة (٥٤٢هـ/١١٤١م)[٥٨] .

٢. أبو طاهر الانباري (ت٥٩٦هـ/١٢٠٠م) :

هو محمد بن محمد بن محمد بن بنان أثير الدين الانباري ، ولد سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) ، يعد من الكتاب البلغاء جليلاً مهيباً عالماً كاتباً أديباً شاعراً ، عرف بحسن خطه ، أصله من الانبار ، ولد وتوفى بالقاهرة ، تولى ديوان النظر في آخر أيام الخليفة الحافظ[٥٩] ، له العديد من المؤلفات أبرزها (تفسير القرآن المجيد) ، وكتاب (المنظوم والمنثور)[٦٠] ، قيل : إن الصالح بن رزيك قام باعتقاله بسبب أموال كانت للصالح لديه ثم عفى عنه بعد ذلك[٦١] ، توفي سنة (٦٩٦هـ/١٢٠٠م)[٦٢] .

د. ديوان المجلس :

هو زمام الدواوين وأجلها[٦٣] ، لأن فيه علوم الخلافة بأجمعها ، وكان فيه العديد من الكتاب ، ولكل كاتب مجلس ينفرد فيه وعنده مساعد أو مساعدين يساعدونه[٦٤] ، وهو المتحدث في الاقطاعات ويلحق بديوان النظر ويخلع عليه ، وينشأ له السجلات ، وله المسند والمرتبة والدواة[٦٥] ، وله حاجب يقف بين يديه ، وهو متضمن العطاء والظاهر من الرسوم التي تتقرر في عرف السنة وما يتفق في دار الفطر في احتفالات عيد الفطر[٦٦] ، وكان يتقاضى صاحب الديوان راتباً شهرياً مقداره أربعون ديناراً[٦٧] ، وصاحب الديوان هو المسؤول عن تقديم الميزانية السنوية للخليفة ومقدار الارتفاع والانخفاض في المصروفات ، والتي كانت ترفع حسب السنة الشمسية ، لأن أكثر الإيرادات كانت من الخراج الذي كان يُجبى على حكم السنة الشمسية ، فتقدم للخليفة ويقوم بالتوقيع عليها كما فعل الخليفة الحافظ لدين الله عندما عرضت عليه فقام بالتوقيع عليها بخط يده[٦٨] .

هـ. ديوان الجيش والرواتب :

هو من أقدم وأول الدواوين التي وضعت في الإسلام ومهمته تسجيل الجنود وخيولهم واختبار الجيدين لركوب الخيول ، وهو ينقسم الى قسمين : الأول ديوان الجند وفيه مستوف أصيب ولا يترأسه إلا مسلم[٦٩] ، وله مرتبة على غيره لجلوسه بين يدي الخليفة ، وله الطرحة والمسند ويجلس في خدمته الحاجب ، وترد إليه جميع أمور الأجناد ، وله العرض والحلى والثياب[٧٠] ، ويكون لديوان الجند خازنان فإذا عرض عليه الجنود وذكرت صفاتهم الجيدة لا يعرض عليهم إلا الخيول الجيدة والأصيلة ، وكان يقف بين يديه مجموعة من نقباء الأجناد لإنهاء جميع أمور الجند[٧١] ، ومدح العديد من الشعراء هذا الديوان ، فقد وصفه النابلسي قائلاً[٧٢] :

ديوان الجيش له وقار ... وفرط وجلالة واعتبار

لأن مخاطبيه عليه قوم ... لهم شرف وسادات كبار

وكان يطلق على صاحب هذا الديوان العديد من التسميات منها (متولي ديوان الجيش)[٧٣] ، و(صاحب ديوان الجيش)[٧٤] ، وتكون له الرتبة الجليلة والمكانة العالية والرفيعة ، لأن وظيفته من الوظائف المهمة[٧٥] ، ويجلس بالقرب من صاحب الديوان كاتب الجيش على حصر مفروشة ويشترط أن يكون فيه العدل ومن أعيان الكتاب ولا يشترط فيه أن يكون مسلماً[٧٦] .

أما القسم الثاني من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ، وهو من الدواوين المختصة بعطاء مرتزقة الخلافة ، ويختص في تسجيل أسماءهم ومقدار عطائهم وأرزاقهم ، فلم تقتصر العطايا على الرواتب ، إنما كانت تصرف لهم الأرزاق من الحنطة والشعير والمواد الغذائية الأخرى ، والمسؤولون على هذا الديوان يقومون بتسجيل المقادير المقررة والرواتب[٧٧] .

وكان فيه كاتب أصيل ومعه مجموعة من المعينين المبيضين الذين يقدرون بعشرة ، وهو مسؤول عن تسجيل من استجد من المرتزقة وموت من مات منهم[٨٧].

وكانت أبرز مهتم هذا الديوان إعداد القوائم الخاصة بالرواتب من أجل أن ترسل الى صاحب ديوان النظر لكي يعرضها على الخليفة ، ولذلك كان هؤلاء

الموظفين يتحرون الدقة في إعداد الرواتب ، وكان لهم الاستغناء عن بعض الموظفين أو تعيين موظفين جدد[٧٩] .

و. ديوان الجهاد :

استحدث هذا الديوان في عهد الخليفة الحافظ لدين الله سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م)[٨٠] ، ويعرف أيضاً بديوان العمائر ، وهو مختص بإدارة الأسطول الفاطمي من جميع الإيرادات والنفقات وحمل الغلات السلطانية وإنشاء تعمير الأسطول ، فإذا كانت الإيرادات لا تكفي في سد الحاجة يتم الاستعانة ببيت المال[٨١] .

وقيل : إن فكرة إنشاء ديوان الجهاد جاءت من قبل الوزير رضوان بن ولخشي[٨٢] ، وكان موقع ديوان الإنشاء بعناية الجزيرة وهو قريب من منظرة جلوس الخليفة أثناء كشر الخليج ، وقيل : إن الخليفة كان يدخل من باب خاص قرب ديوان الجهاد وهو راكب فرسه ولا يدخل من هذا الباب راكب إلا الخليفة والوزير عند الاحتفال بوفاء النيل[٨٣] .

ز. ديوان الترتيب :

هو من الدواوين المهمة التي كانت موجودة في الخلافة الفاطمية والتي تعادل وظيفة ديوان البريد[٨٤] ، وقيل : إن هذا الديوان قد أُهمل وقام بتجديده أبو عبد الأنصاري[٨٥] في عهد الخليفة الحافظ لدين الله[٨٦] ، وتكون مهمة صاحب هذا الديوان ترتيب الأخبار بمطالعات يقوم بالإجابة عليها بخطه ، ويدقق في الكتاب خشية التزوير لاسيما أنه كان هناك خلاف بين ابن الأنصاري وأحد مساعديه ، فوجد مساعده كتاب مذكور فيه استشهاد بآية من القرآن الكريم وهي محرفة ، فقام هذا الرجل يأخذ الكتاب وجلي معه مصحف ودخل على الخليفة الحافظ وأخبره بالقصة ، إلا أن الخليفة لم يعاقب ابن الأنصاري لثقته فيه[٨٧] ، إلا أنه بعد مدة بسبب كثرة الكلام على ابن الأنصاري قام الخليفة الحافظ بطرده من الديوان وتعيين بدلاً عنه أبو المنصور بن أسامة[٨٨] .

ح. ديوان الثغور[٨٩] :

من الدواوين المهمة الذي أُنشأ لغرض الرسوم الكمركية والتي تختص بالتجارة الواردة الى داخل مصر والقادمة من البلدان الأخرى[٩٠] ، ومن أهم الثغور المصرية الإسكندرية ودمياط[٩١] ونسترو[٩٢] ، ويوجد في هذا الديوان العديد من كتاب الفروع الذين تقع عليهم عمل جرد خاص بالمستحقات المالية للخلافة ، وكانت ترفع الى صاحب الديوان للتوقيع عليها ورفعها[٩٣] .

نستنتج من وجود هذا الديوان حجم التبادل التجاري في الخلافة الفاطمية ومدى تطورهم المالي ، والذي تنعكس على تطور الخلافة ورفاهية السكان ، ومدى تحسن مستواهم المعاشي والاقتصادي .

ط. ديوان المفرد :

تم إنشاء هذا الديوان في عهد الخليفة الحاكم (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) من أجل رسم من يقبض ماله من المقتولين أو من يغضب عليهم الخليفة ويصادر أموالهم[٩٤] ، ولاسيما ما عرف عن الخليفة الحاكم من شدته وكثرة مصادرته للأموال ، فتم استحداث هذا الديوان[٩٥] ، وبقي الديوان على هذا الاسم الى عهد الخليفة الحافظ الذي غير اسمه بديوان المرتجع[٩٦] ، وقيل : إن هذا الديوان من أجل الدواوين وأوفاها ، لأنه أخصها بالتقديم ، لأنه يحتوي على ضياع كثيرة وهذا ما ذكر بهرام الأرمني ، ويبدو أن هذا الديوان قد ازدهر في عهد وزارة بهرام لكثرة المصادرات التي قام يها من المسلمين[٩٧] .

الخاتمة :

- اتصف الخليفة الحافظ لدين الله بالعديد من الصفات أبرزها الحلم ولين الجانب ، وليس بطماع ولا يحب المال .
- عرف عنه أنه كان شديد الحرص على حضور مجالس العلماء ، ومناقشتهم والدخول معهم في محاورات ، مما يؤكد على أنه كان ذو مكانة علمية واسعة ، كما بنيت في عهده العديد من المدارس وأبرزها المدرسة الحافظية .

- اهـــتم بالـــدواوين فكـــان لا يوليهـــا الا لاشـــخاص معـــروفين بمكـــانتهم العلمية الواسعة ، وكان يطلق عليهم الاجلاء .
- استحدث العديد من الدواوين وكان من ابرزها ديوان التحقيق .
- اهـــتم الحـــافظ بـــالجيش الفـــاطمي لاســـيما الاســـطول وأســـس ديـــوان خـــاص عرف بديوان الجهاد .

Abstract

The Administration Systems in the Era of Caliph Al-Hafidh Lideen Allah (524 - 544A.H .)

A research extracted from a thesis

Keywords: Administration Systems , Al-Hafidh Lideen Allah

Supervisor ***M.A. Student***

Asst. Prof. Mohammed Ali Hussein Ph.D ***Mustafah Hameed Hadi***

University of Diyala

College of Education for Humanities

The historical studies of translations investigation and Muslims biography are the most important in history, we know that some of these figures were able to establish strong caliphate and expanding boundaries of their countries and ending all competitors, covetous and conspiracies on caliphate, and one of these figures is Caliph Al-Hafidh Lideen Allah who was able to gain the caliphate and ending covetous in caliphate and expanding his control out of Egypt and they take requesting for him in Yamen and Hajaz despite of great spilt which is happened in Ismail requesting through took over the caliphate as well as he was able to convince the opponents of his caliphate.

الهوامش

(١) ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، مورد اللطافة في من تولى السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – بلات) ، ج١ ، ص٢٨٨ .

(٢) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج١١ ، ص٨٥٧ .

(٣)الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ج١٩ ، ص٨٥ .

(٤)مصعب الزبيري ، عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) ، ج١ ، ص٦٣-٦٤ .

(٥)السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تحقيق : ابراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ج١ ، ص٨٨ .

(٦)العصامي ، عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك المكي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٣ ، ص٥٧٢ .

(٧)سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق – ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ، ج٢٠ ، ص٣٩٩ .

(٨)عسقلان : بفتح أوله واسكان ثانيه ، واشتقاقه من العساقيل : وهو من السراب ، أو من العسقيل : وهو كالحجارة الضخمة ، وهي مدينة في الشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبين جبرين ، ويقال لها : عروس الشام ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ج٤ ، ص١٢٢ .

(٩)المقريزي ، أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار أئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، لجنة لحياء التراث الاسلامي ، (القاهرة – بلات) ، ج٣ ، ص١٣٧.

(١٠)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٥ .

(١١)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٢٥هـ/١٩٨٥م) ، ج١٥ ، ص٢٠٠٨ .

(١٢)الصفدي ، الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ،

تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصمية للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص١٢٣ .

(١٣)الفقي ، محمد كامل ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، المطبعة المنيرية ، (القاهرة – بلات) ، ص١٨ .

(١٤)النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة –٢٠٠٢م) ، ج٢٨ ، ص٣٠٨ .

(١٥)المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٤٥٨ .

(١٦)المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٩١ .

(١٧)دار العلم : وهي الدار التي أسسها الخليفة الحاكم بأمر الله ، إذ فتحت هذه الدار يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وأطلق عليها دار الحكمة ، وحملت إليها الكتب ودخل إليها الناس من التمس نسخ شيء ، وكذلك من أراد قراءة شيء فيها ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

(١٨)الحاكم بأمر الله : أبو علي المنصور بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ، ولسد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، كان جواداً سمحاً عجيب السيرة اخترع كل وقت أموراً وأحكاماً ، توفي سنة احدى عشر وأربعمائة ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٩ ، ص١٩٨ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٤٣٤ .

(١٩)ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٤ ، ص١١٩ .

(٢٠)التنجيم : هو علم النجوم باللغة العربية وباليونانية : أصطر نوميا ، واصطر يقصد به النجم ، ونوميا هو العلم ، ينظر : الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت–بلات) ، ج١ ، ص٢٣٥.

(٢١)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٦٧ .

(٢٢)أبو الطاهر : احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني ، من أهل أصبهان ، محدث كبير وشيخ زمانه ، سمع عن شيوخ كثير أبرزهم الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ، انتقل الى مدن عديدة واستقر بالاسكندرية وحدث فيها الى أن توفي فيها في الخامس من ربيع الآخر سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص٥٧٠ .

(٢٣)القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف على الطويل ، دار الفكر ، (دمشق – ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ج١٠ ، ص٤٦٥ .

(٢٤)قصر اللؤلؤة : هي مناظر الفاطميين ، تقع على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت قصراً من أجمل القصور من حيث الزخارف ، وهي احدى المنتزهات ، فهي تطل من ناحية الشرق على بستان الكافوري ، وتطل في غربيه على الخليج ، ولم يكن في غربي الخليج غير البساتين منها بستان المقص والدكة ، وبركة بطن الينقر ، وكانت المنظرة تطل على جميع أرض الطبالة وأرض اللوق ، لذا فالجالس في هذه المنظرة يتمتع بمنظر خلاب ، ومنظرة اللؤلؤة بناها الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ، أعاد بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) ، فأصبحت معدة لتنزه خلفاء الدولة الفاطمية ، ينظر : ناصر خسرو ، ناصر الدين بن حارث بن عيسى العلوي الأصبهاني (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) ، سفرنامة ، ترجمة : يحيى الخشاب ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٤٣م) ، ج١ ، ص٩١ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ج١٢ ، ص٣٣١ .

(٢٥)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٨٩ .

(٢٦)ابن ميسرة ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، المنتقى من أخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد السيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة – ١٩١٩م) ، ج١ ، ص١٤٠ .

(٢٧)النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٣٠٨ .

(٢٨)ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : أيمن فؤاد السيد ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ج١ ، ص٥٣ .

(٢٩)القولنج : بفتح اللام ، وجع في المعدة المسمى قولون بضم اللام ، وهو شدة المغص ، ينظر : الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج٢ ، ص٥١٨ .

(٣٠)أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الزمان ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ج٢٠ ، ص٣٩٩ .

(٣١)ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج١٣ ، ص١٦٦ .

(٣٢)الفيومي ، المصباح المنير ، ج١ ، ص٢٠٤ .

(٣٣)الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ج١ ، ص٢٩٧ .

(٣٤)المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩٧ .

(٣٥)ابن الفراء ، أبو يعلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، الأحكام السلطانية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص٢٣٧ .

(٣٦)الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد (ت٥٢٠هـ/١١٠٨م) ، سراج الملوك ، (القاهرة – ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) ، ج١ ، ص١٣٣ .

(٣٧)ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، (بيروت – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٨٧ .

(٣٨)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص١٢٤ .

(٣٩)ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحاذة ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص١٠٤ .

(٤٠)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٤١)المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٤٢)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص٣٣٧ .

(٤٣)ابن الصيرافي ، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، قانون ديوان الرسائل ، تحقيق : علي بهجت ، (القاهرة – ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) ، ج١ ، ص٢٥ .

(٤٤)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٦ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٤٥)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (القاهرة–بلات) ، ج٧ ، ص٣٣٧ .

(٤٦)السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة – ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج٢ ، ص٢٣٣ .

(٤٧)النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٢٧٥ .
(٤٨)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص٣٣٨ .
(٤٩)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٦ .
(٥٠)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص٣٤٠ .
(٥١)النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٢٧٥ .
(٥٢)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ج١ ، ص٧٩ .
(٥٣)ابن ميسرة ، المنتقى من أخبار مصر ، ص١١٩ .
(٥٤)نزهة المقلتين ، ص٧٩ .
(٥٥)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٦٠٠ .
(٥٦)لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
(٥٧)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٨٥-١٨٥ .
(٥٨)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٨٥ .
(٥٩)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٦٠ .
(٦٠)ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تحقيق :إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت-١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج٣ ، ص٢٦٠.
(٦١)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص٢١٥ .
(٦٢)المدلجي ، احمد بن علي بن عبد الله شهاب الدين (ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م) ، الفلاكة والمفلوكون ، مطبعة الشعب ، (القاهرة – ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) ، ج١ ، ص٨٩ .
(٦٣)المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص١٨٧ .
(٦٤)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٧٤-٧٥ .
(٦٥)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧١ .
(٦٦)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٥٦٦ .
(٦٧)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص٣٤٠ .
(٦٨)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٧٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٢-٢٧٣ .
(٦٩)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٨٢ .
(٧٠)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٧ .
(٧١)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢ ، ص٣٣٩ .
(٧٢)علاء الدين بن عثمان بن ابراهيم (ت٦٣٣هـ/١٣٣٤م) ، لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية ، تحقيق : كلود كاهن ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة-١٩٨٨م) ، ص٢٣ .
(٧٣)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٨٥ .

(٧٤)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٨٢ .
(٧٥)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٩٢ .
(٧٦)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٣٨ .
(٧٧)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٥٦٥ .
(٧٨)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٨٣ .
(٧٩)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٤١ .
(٨٠)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٦٣ .
(٨١)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٠١ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٤٢٣ .
(٨٢)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٦٣ .
(٨٣)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٥ .
(٨٤)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٥٧ .
(٨٥)لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
(٨٦)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٥٧ .
(٨٧)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص١٩٥ .
(٨٨)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٩٥ .
(٨٩)الثغور : مفردها ثغر ، المدن التي تطل أو تقع على حدود الأعداء ، وليس من الضروري أن يكون الثغر بلداً يقع على شاطئ بحر أو خليج ، فهناك العديد من الثغور البرية ، وتكون الثغور عرضة لهجمات الأعداء ، وتقع المعارك المستمرة مع الأعداء من أجل حماية هذه الثغور في منع الاعتداءات ، ولذلك كانت محصنة بالعديد من القلاع والحصون والأسوار ويلزم تعزيزها باستمرار بالمقاتلة الجيدين ، ينظر : الجويني ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ، غياث الأمم في التباث الظلم ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، ط١ ، مكتبة إمام الحرمين ، (مكة المكرمة – ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الشكعة ، مصطفى ، سيف الدولة الحمداني مملكة السيف ودولة الأقلام ، ط٣ ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة – ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص٩٩–١٠٠ .
(٩٠)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٩٢ .
(٩١)دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٧١ .
(٩٢)نسترو : هي جزيرة تقع بين دمياط والاسكندرية ويكثر فيها صيد السمك ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٨٤ .
(٩٣)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٩١ .

(٩٤)المصدر نفسه ، ص٥٧ .
(٩٥)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٠ .
(٩٦)ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص٥٧ .
(٩٧)القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٦٦ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً. المصادر الأولية :

i. ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، مورد اللطافة في من تولى السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – بلات) .
ii. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (القاهرة–بلات) .
iii. الجويني ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ، غياث الأمم في التباث الظلم ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، ط١ ، مكتبة إمام الحرمين ، (مكة المكرمة – ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) .
iv. ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحاذة ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م) .
v. الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت–بلات) .
vi. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
vii. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٢٥هـ/١٩٨٥م) .

viii. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق – ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

ix. السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تحقيق : ابراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .

x. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة – ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .

xi. ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

xii. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

xiii. الصفدي ، الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصمية للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

xiv. ابن الصيرافي ، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، قانون ديوان الرسائل ، تحقيق : علي بهجت ، (القاهرة – ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) .

xv. الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد (ت٥٢٠هـ/١١٠٨م) ، سراج الملوك ، (القاهرة – ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) .

xvi. ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، (بيروت – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

xvii. ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : أيمن فؤاد السيد ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

xviii. العصامي ، عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك المكي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

xix. ابن الفراء ، أبو يعلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، الأحكام السلطانية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .

xx. ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى العدوي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

xxi. الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – بلات) .

xxii. القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف على الطويل ، دار الفكر ، (دمشق – ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

xxiii. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق :علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت–١٩٨٨م) .

xxiv. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٦م) .

xxv. المدلجي ، احمد بن علي بن عبد الله شهاب الدين (ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م) ، الفلاكة والمفلوكون ، مطبعة الشعب ، (القاهرة – ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) .

xxvi. مصعب الزبيري ، عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) .

xxvii. المقريزي ، أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار أئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، لجنة لحياء التراث الاسلامي ، (القاهرة – بلات) .

xxviii. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

xxix. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

xxx. ابن ميسرة ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، المنتقى من أخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد السيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة – ١٩١٩م) .

xxxi. علاء الدين بن عثمان بن ابراهيم (ت٦٣٣هـ/١٣٣٤م) ، لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية ، تحقيق : كلود كاهن ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة–١٩٨٨م) .

xxxii. ناصر خسرو ، ناصر الدين بن حارث بن عيسى العلوي الأصبهاني (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) ، سفرنامة ، ترجمة : يحيى الخشاب ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٤٣م) .

xxxiii. النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة – ٢٠٠٢م) .

xxxiv. اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الزمان ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

xxxv. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م) .

xxxvi. ثانياً. المراجع الحديثة :

xxxvii. الشكعة ، مصطفى ، سيف الدولة الحمداني مملكة السيف ودولة الأقلام ، ط٣ ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة – ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .

xxxviii. الفقي ، محمد كامل ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، المطبعة المنيرية ، (القاهرة – بلات) .